بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ الصادق الأمين، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا تحذير جديد من شيخنا ووالدنا الشيخ **محمد بن هادي المدخلي** -حفظه الله- من تفسير البيضاوي (ت ٦٩١هـ) المسمى بـ: «**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**»، وقد كتب شيخنا -حفظه الله- هذا التحذير على نسخته -بخطِّه الجميل-، وأَذِنَ لنا -جزاه الله خيرًا- أن نُصَوِّرها وننشرها نصرةً للحق، ودمغاً للباطل، وكانت هذه الكتابة في ثلاث صفحات من نسخة الشيخ؛ اثنتان منها على طُرَّةِ الكتاب، والثالثة في مقدمة الكتاب -صفحة وصف النسخ الخطية للكتاب-.

وقد رأيتُ أني أجمعها في ملفٍ واحد، حتى لا تضيع، وحتى تكون قريبةً من كل طالبٍ للحق، ثم إنني سأُفرِّغها هنا كتابةً؛ تسهيلاً، وتقريبًا، وإلا فخطُّ شيخنا من أجمل ما رأت عيناي، حفظ الله شيخنا، وبارك في عمره، ووفَّقه، وسدَّده.

وكتبه/ أبو قصي المدني

صباح الثلاثاء ١٩ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ

بالمدينة النبوية

صفحة رقم (١)

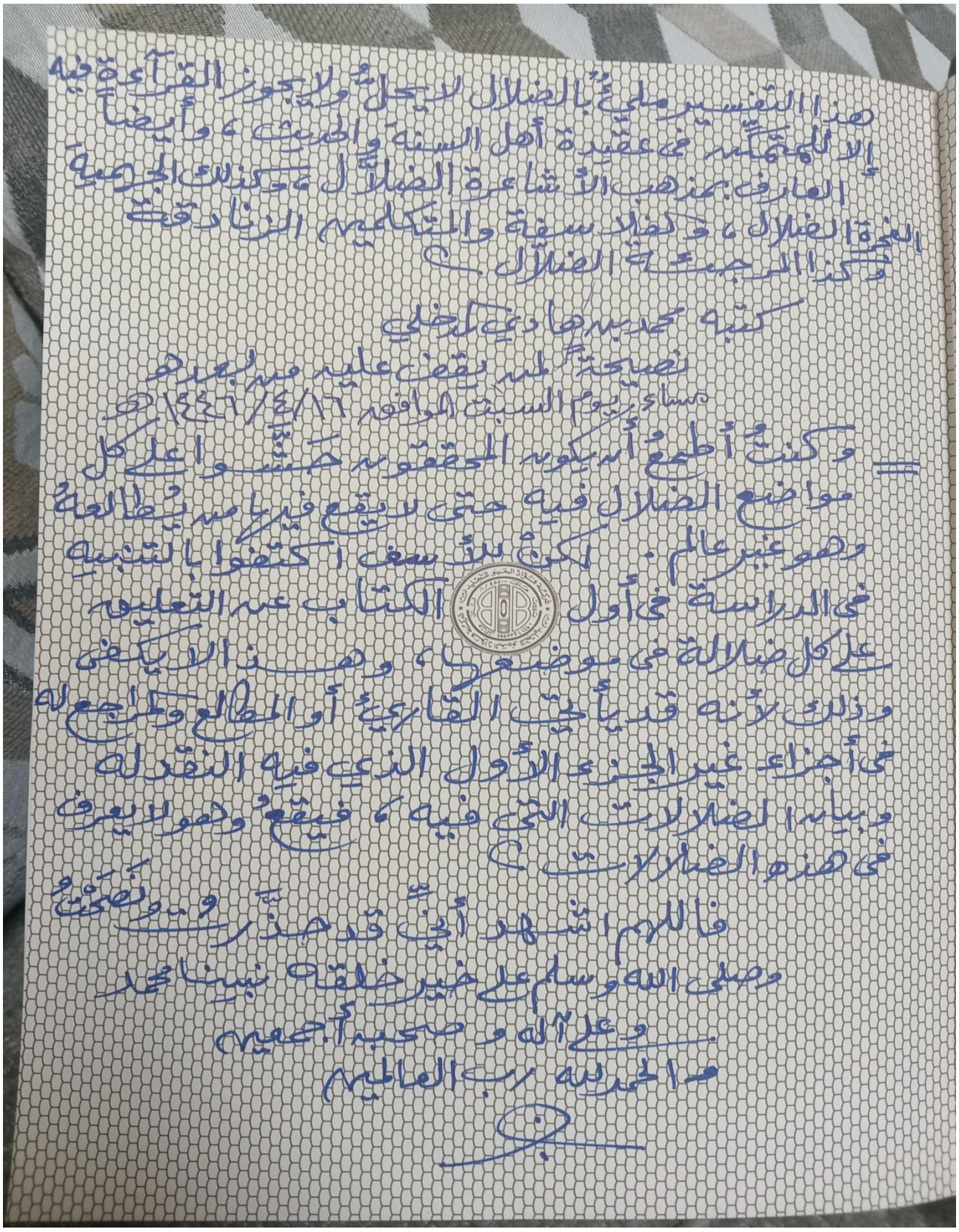

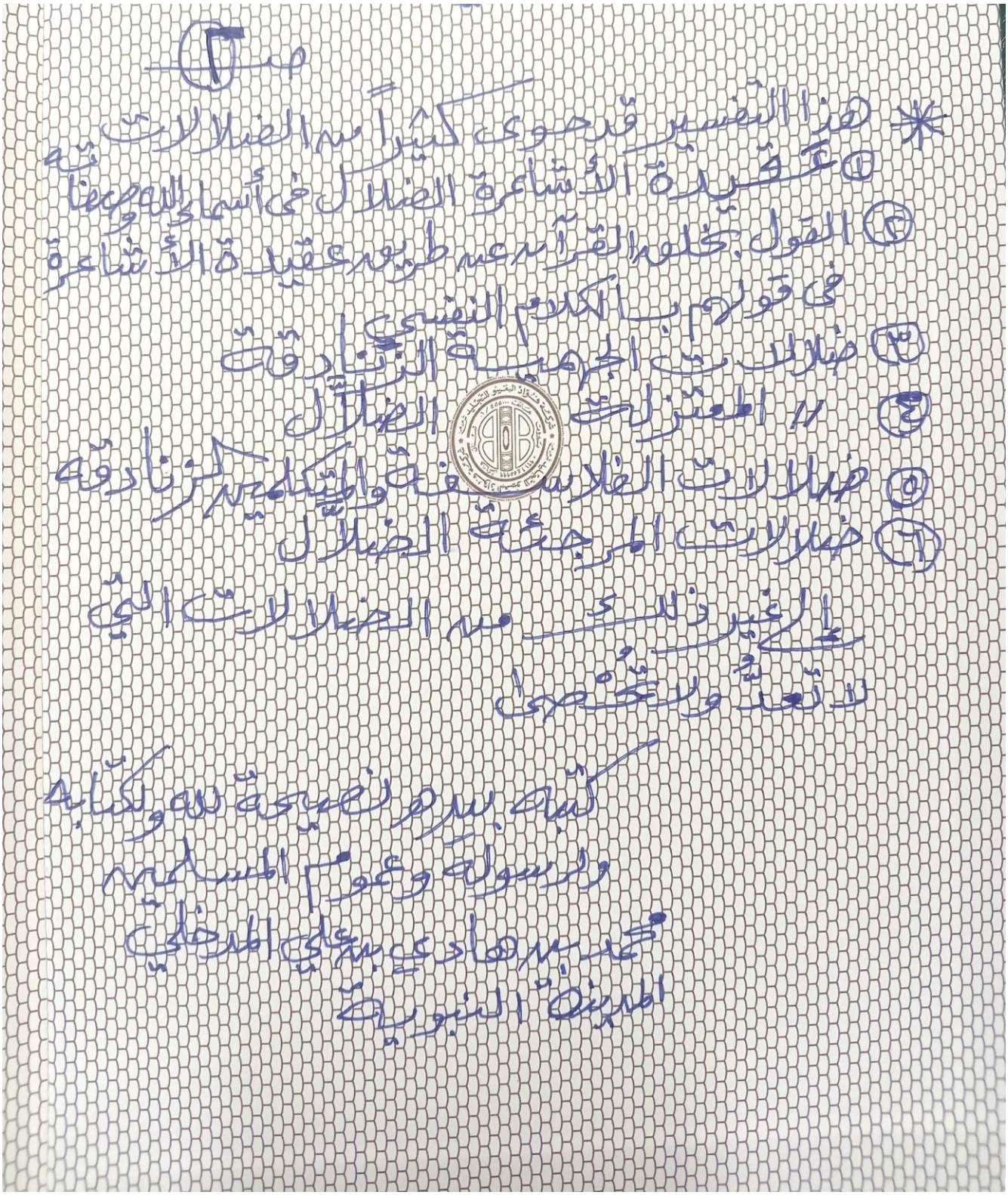

صفحة رقم (٣)

وَصْف النُّسَخ الخَطِّيَّة للكتاب

لعله لا يَخْفَى على كل مُطَّلِعٍ وباحثٍ ما تَعُجّ بها خزائنُ المخطوطات العامة والخاصة مِن مئات النُّسَخ الخَطية لـ: «تفسير القاضي البَيْضاوِيّ».

وفي هذا دلالة سافرة على أن كتابَ «أنوار التَّنزيل وأسْرار التَّأويل» هو تفسيرٌ مباركٌ لكتابِ اللهِ سُبحانَه وتَعالى، وقَد وضعَ اللهُ -عزَّ شأنُه- له القبولَ في الأرض، فأقْبلَ عليْه النَّاسُ شرحًا ومُدارَسةً وتدريسًا، ونَسْخًا، وتذْهيبًا، وتفنُّنًا في تجليد نُسَخِه[1].

وقد رأينا النّاسخَ الواحدَ ربما يَنْسَخُ منه نُسَخًا عِدَّة، فتوافَرَتْ نُسَخُه في مكتباتِ الدُّنيا، حتّى إنَّك تجدُ في المكْتبةِ الواحِدةِ قُرابةَ الخمْسينَ نُسخةً، كمَكْتبةِ الأزْهرِ، ومكْتبة سيرز بإسطنبول، وفي المكْتبةِ البريطانيَّة يوجد أكثر مِن ٣٠ نسخةً منَ هذا التَّفسير -وقد تَصَفَّحْناها بالكاملِ- إلى غير ذلك مِنَ المكْتباتِ.

وهذا بقدْر ما هُو جيِّدٌ، إلّا أنَّه مُحَيِّر للباحث، ويحْتاجُ إلى استقْراءٍ وتتبُّعٍ لمكْتباتٍ كثيرةٍ، ومُعايَنةٍ مباشرة لنُسَخٍ كثيرةٍ.

وقَد يسَّر اللهُ الجَوادُ الكَريمُ الوقوفَ عَلى بياناتِ أكْثر مِن ألفِ نُسخةٍ مِن هذا التَّفسيرِ مِن خلالِ قاعِدةِ بياناتِ مُؤسَّسةِ «عِلم لإحياء التراث والخِدمات الرقميّة»، والعديدِ مِن الفهارِس العامة والخاصة.

---

(١) وفي غضون تصفُّحِنا لأكثر مِن ٨٠٠ نسخة مِن هذا التفسير -خصوصًا منها نُسَخ مكتبة متحف آيا صوفيا بتركيا- خَطَر ببالنا أن نَجْمَع صُوَرًا مِن التفنُّن في تجليد هذا التفسير وتذْهيبه، وذلك مِن جمال إبداعِهم في ذلك.

تفريغ الصفحة الأولى:

كَتَبَ شيخنا -حفظه الله-: (هذا التفسير مليءٌ بالضلال، لا يحلُّ ولا يجوز القراءة فيه إلا للمتمكِّن في عقيدة أهل السنة والحديث، وأيضًا العارف بمذهب الأشاعرة الضُّلَّال، وكذلك الجهمية الفجرة الضُّلَّال، والفلاسفة، والمتكلمين الزنادقة، وكذا المرجئة الضُّلَّال.

كتبه محمد بن هادي المدخلي

نصيحةً لمن يقف عليه من بعده مساء يوم السبت الموافق ١٦/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

=وكنتُ أطمعُ أن يكون المحققون حَشَّوا على كل مواضع الضلال فيه؛ حتى لا يقع فيها من يُطالعهُ وهو غير عالم. لكن للأسف اكتفوا بالتنبيه في الدراسة في أول الكتاب عن التعليق على كل ضلالة في موضعها، وهذا لا يكفي؛ وذلك لأنه قد يأتي القارئ أو المطالع والمراجع له في أجزاء غير الجزء الأول الذي فيه النقد له وبيان الضلالات التي فيه، فيقعُ وهو لا يعرف في هذه الضلالات.

فاللهم اشهد أني قد حذَّرتُ ونصحتُ

وصلى الله وسلم على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين).

تفريغ الصفحة الثانية:

كَتَبَ شيخنا -حفظه الله-: (هذا التفسير قد حوى كثيرًا من الضلالات:

١- عقيدة الأشاعرة الضُّلَّال في أسماء الله وصفاته.

٢- القول بخلق القرآن عن طريق عقيدة الأشاعرة في قولهم بالكلام النفسي.

٣- ضلالات الجهمية الزنادقة.

٤- ضلالات المعتزلة الضُّلَّال.

٥- ضلالات الفلاسفة والمتكلمين الزنادقة.

٦- ضلالات المرجئة الضُّلَّال.

إلى غير ذلك من الضلالات التي لا تعدُّ ولا تُحصى.

كتبه بيده نصيحة لله ولكتابه ولرسوله وعموم المسلمين

محمد بن هادي بن علي المدخلي

المدينة النبوية).

تفريغ الصفحة الثالثة:

علَّق شيخنا -حفظه الله- **على كلام محققي الكتاب (١/ ١٤٩)**: (وفي هذا دلالة سافرة على أن كتاب «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» هو تفسير مبارك) -**قائلاً**-: (تعقيبٌ: لا والله ليس كذلك بعدما ذكرتم فيه من هذه الطوام والعظائم، محمد بن هادي مساء السبت ١٦/ ٤/ ١٤٤٦هـ).

وعَّلق كذلك على كلامهم في نفس السطر: (وقد وضع الله -عزَّ شأنه- له القبول) -**قائلاً**-: (تعقيبٌ: هذا القبول جُلّهُ عند الأشاعرة والماتريدية لأنه على مشربهم، وكثرة النسخ له ليست دليلاً على حسنه وسلامته، ولا يُنصح بالقراءة فيه والنظر فيه لكلِّ أحد، وإنما لمن يحتاج إليه ضرورة وبشرط أن يكون عنده معرفة بمذهب الأشاعرة وأنتم قد نصَصْتم على أنه من كبار مفسري الأشاعرة المتكلمين (ص٥٥)، فكيف يكون مَن هذا حاله، تفسيره مباركًا؟ هذا والله عجيبٌ!!

ثانيًا: كيف يكون مباركًا بعد كل الضلالات التي ذكرتموها فيه في: ص ١٠٧ إلى ص ١٢١، وفي: ص ١٢٣ إلى ص ١٤٨).

انتهت كتابة الشيخ -حفظه الله ورعاه-

جمع وإعداد:

أبي قصي المدني

صباح الثلاثاء ١٩ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ بالمدينة النبوية